مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

The doctrinal pillars in Surat Al–Fatihah and Al–Baqarah and their role in forming the individual and Muslim society

Fatima Khalil Ibrahim Jassam
University of Fallujah – College of Islamic Sciences – Department of the Holy Quran and its Sciences
07816270897 / isl.h24225@uofallujah.edu.iq
Prof. Dr.Yasser Hussein Majbas Al–Azzawi
University of Fallujah – College of Islamic Sciences – Department of the Holy Quran and its Sciences
dr.yaser.hussan@uofallujah.edu.iq / 07803639083

Abstract:

This study aims to explore the connection between the societal challenges faced by individuals and the Quranic verses revealed by Allah to facilitate human life. While the Quranic texts encompass legislation and delineating boundaries, they also exhibit a special interest in shaping the Muslim identity by establishing fundamental principles that serve as a strong foundation for the Muslim soul. Virtually every Quranic chapter contains such principles, whether they are creedal, ritual, or educational. This study delves into the creedal foundations found in the chapters of Al–Fatiha and Al–Baqarah, revealing the Quran's methodology and its emphasis on these pillars. Moreover, it examines the profound impact of these foundations on shaping individual beliefs about the universe and their subsequent influence on society at large.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

To achieve this, the study highlights Quranic verses related to creedal aspects, elucidates the intended meanings of these verses by drawing upon previous scholarly works, and analyzes their impact on contemporary societal conditions. This research is structured around three main axes.

Keywords: **foundations, Quran, impact , individual, society.**

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الركائز العقدية في سورتي الفاتحة والبقرة ودورها في تكوين الفرد والمجتمع المسلم.

فاطمة خليل ابراهيم جسام
جامعة الفلوجة–كلية العلوم الإسلامية–قسم القران الكريم وعلومه.
isl.h24225@uofallujah.edu.iq / ٠٧٨١٦٢٧٠٨٩٧
الأستاذ الدكتور ياسر حسين مجباس العزاوي
جامعة الفلوجة– كلية العلوم الاسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه
٠٧٨٠٣٦٣٩٠٨٣ / dr.yaser.hussan@uofallujah.edu.iq

الملخص:

ان الدراسات القرآنية بصورة عامة تسعى الى ربط الواقع المجتمعي المتمثل بصعوبات التي يواجها الافراد، بالنصوص القرآنية التي انزلها الله تعالى لتسهيل الحياة البشرية، فالنصوص القرآنية لم تقتصر على جانب التشريع وبيان الحدود، بل ابدت اهتمام خاص في بناء الذات المسلمة، عن طريق وضع الركائز الأساسية التي تعد بمثابة الأسس القوية والتي تستند عليها النفس المسلمة، وقد لا تخلو سورة من سور القرآن من تلك الركائز سواء كانت ركائز عقدية أو عبادية أو تربوية، لهذا نجد في ثنايا سورتي (الفاتحة والبقرة) من الركائز العقدية ما يبين منهاج القرآن وتركيزه على هذه الركيزة، وفي الوقت نفسة نجد لهذه الركائز اثر عظيم في تكوين القناعات الفردية في الفرد اتجاه هذا الكون، واثر تلك القناعات على المجتمع بصورة عامة، لهذا عمدت في هذا البحث على ابراز الآيات القرآنية التي تخص الجانب العقدي، وبيان مرامِ النصوص عن طريق الاستعانة بكتب السابقين، وبيان الأثر من تلك النصوص في الوضع المجتمعي الحالي، فيقوم هذا البحث على ثلاث محاور.

الكلمات المفتاحية: ركائز، القرآن، أثر، الفرد، المجتمع .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الركائز العقدية في سورتي الفاتحة والبقرة ودورها في تكوين الفرد والمجتمع المسلم.

فاطمة خليل ابراهيم جسام
أ.د. ياسر حسين مجباس العزاوي
جامعة الفلوجة– كلية العلوم الاسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اما بعد:

فأن القرآن الكريم يتضمن ركائز أساسية تعد بمثابة الأسس الثابتة في بناء منهاجه القيم، ولعل من أول تلك الركائز هي الركائز العقدية التي تعد الانطلاقة الاولى في بناء الدين الإسلامي، ويعد القرآن الكريم المصدر الأول في لاستمداد كافة التشريعات، فالركائز القرآنية كدراسة موضوعية دراسة حديثة تهدف الى النظر الى النصوص القرآنية كحلول للمشاكل الفردية والاجتماعية في المجتمع من منظور قرآني، وتيسير التفاسير التي خدمت القرآن في توضيح اهم مراري المصطلحات والجمل القرآنية.

مشكلة البحث:

ان المشكلة الاولى التي انطلق منها البحث هي الانحلال العقدي في النفوس والمجتمع الاسلامي، نتيجة لما يشهده هذا العصر من انجراف ديني وأخلاقي خاصة بعد سهولة الارتباط بين الأمم، والانفتاح على المجتمعات الغربية، وتشوه بعض المفاهيم، ولما نشهده من فتن خطيرة تهدد الأسس العقدية داخل المجتمع المسلم..

اهداف البحث:

١ــ بيان الأسس القرآنية في تقرير العقيدة وجعلها الأسس الاولى في الانطلاق نحو إصلاح المجتمع.

٢ــ بيان للفرد والمجتمع بأن القران سيبقى صمام الامان الاول للجماعة المسلمة وعلاج لكل المشاكل الفردية والمجتمعية، والتنبيه على ان القران قادر في كل زمان ومكان على رسم الطرق الصحيحة للمجتمع.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٣_ المحاولة في خطو خطوة في طريق العلم، والسير على أثر أهل العلم.

سبب اختيار موضوع البحث: يعود سبب اختياري للموضوع لأسباب كثيرة أهمها:

١.الرغبة في عرض القضايا العقدية من منظور إصلاحي علاجي لجميع مشاكل الفردية والمجتمعية بخلاف ما تم دراسته سابقاً.

٢.الاهتمام بالدراسات القرآنية عامة، والدراسات التي تعني بالواقع المجتمعي خاصة.

منهج البحث :

١.شرعت الى قراءة سورتي الفاتحة والبقرة ؛ إذ هما محل البحث، واستخرجت الآيات التي تضمنت الركائز العقدية، ثم عرجت الى تفاسير أئمة وعلماء التفسير ليتوضح لدي معاني النصوص القرآنية .

٢.لم أعرف بسورتي الفاتحة والبقرة كونها سورتين مشهورتين، وخشية الإطالة في البحث.

٣.عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ورقم آياتها في الهامش.

٤.خرجت الأحاديث النبوية الشريفة في الهامش من الكتب المعتمدة، فما كان في الصحيحين اكتفيت بذكر الجزء والصفحة مع رقم الحديث، وما كان في غيرهما فقد أضفت حكم الحديث من أقوال الأئمة والعلماء في هذا الشأن.

٥.استغنيت في المطلب الثالث عن ذكر الآيات القرآنية وأقوال المفسرين؛ إذ اخذ المطلب الثاني المساحة الكافية في هذا الشأن؛ لذا قد يخلو المطلب الثالث من المصادر المعتمدة؛ لأنه ناتج عن اجتهاد شخصي.

٦.عرفت بالشخصيات غير المشهورة التي ورد ذكرها في البحث.

الدراسات السابقة:

لم أسبق فيما اطلعت على دراسة سابقة بهذا العنوان، إلا ما فيها جزء من بحثي، وفي أدناه أهمها وأقربها:

١.قضايا العقيدة في سورة الاسراء واثرها على الفرد والمجتمع، رواند عزت محمد الضابوس، الجامعة الإسلامية _غزة، رسالة جامعية، ٢٠١٥م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٢.دور العقيدة في بناء الشخصية المسلمة في ضوء سورة يوسف (عليه السلام)، عطاف محمود مُحَمَّد حتحت، الجامعة الاسلامية بغزة، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩م.

٣.ركائز تدبر القران الكريم، د.عبد الرحمن سند بن راشد الرحيلي، بحث مقدم في مجلة ابحاث، جامعة الحديدة _صنعاء _اليمن، ٢٠٢٢م.

ونقطة الاتفاق بين بحثي والدراستين الاوليين يتضح جليا من العنوان لكنه أختلف معهما من حيث طريقة البحث والسور المعتمدة، وقد يشتبه القاريء اول وهلة بقرب بحثي مع العنوان الثالث، بيد أن التشابه معه من ناحية تداول المصطلح (الركائز)، أما من حيث المضمون والمحتوى فهو بعيد كل البعد عن بحثنا؛ إذ هو مختص بأسس التدبر، وبحثنا خاص بأسس العقيدة في السورتين.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث الى تقسيمة الى عدة مطالب رئيسية يندرج تحتها تقسيمات فرعيه، فقد اشتمل البحث على مقدمة، وثلاث مطالب، وخاتمة البحث، فقد ضمت المطالب عناوين مهمه وهي:

المطلب الأول : التعريف بالركائز العقدية.

المطلب الثاني : المضامين العقدية في سورتي الفاتحة والبقرة.

المطلب الثالث :دور الركائز العقدية في تكوين الفرد والمجتمع.

والله أسال التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه أجمعين.

المطلب الأول : تعريف الركائز العقدية.

اولا: تعريف الركائز

لغة : الركائز جمعٌ لكلمة (ركيزة) وجذره الثلاثي هو (ركز) وقد وردت معاني عديدة حول مادة هذه الكلمة:

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

فذهب ابن فارس [١] إلى أن (رَكَزَ) المتكونة من (الرَّاء والكاف والزَّاء) مندرجة تحت أَصلين: أَقربهما لما نريد هو: إِثْبَاتُ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ يَذْهَبُ سُفْلًا، ومن هذا نقول: رَكَزْتُ الرُّمْحَ رَكْزًا. وارْتَكَزَ الرَجُلُ عَلَى قَوْسِهِ إِذَا وَضَعَ مقبض الرمح بِالْأَرْضِ ثُمَّ اعْتَمَدَ عَلَيْه، اما المعنى الثاني –وهو بعيد عما نرمي اليه من معنى– فالمراد به (الصوت)[٢]

وقال الفراهيدي[٣]: "والرَّكْزُ: غرزك شيئاً منتصباً كالرمح، رَكَزْتُ الرمح وغيره أَرْكُزُه رَكْزاً، إذا غرزته منتصباً في مركزه "[٤]

وبمثله قال ابن منظور[٥]: مضيفا أن الرَّكز يعود لأبواب الثلاثي (الأول والثاني) فقال: "رَكَزَه يَرْكُزُه ويَرْكِزُه رَكْزاً"[٦]

على ضوء ما تقدم من المعاني الواردة في تلك المعاجم العربية نستطيع ان نقول ان معنى مادة (ركز) يدور حول تثبيت الشيء وغرزه، واستناد الشيء عليه واعتماده اعتمادا يجعله ثابتا ومطمئنا، فالركيزة أساس الشيء وعاموده [٧]

---

(١) ابن فارس: هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازيّ، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها، وإليها نسبته، له مصنفات عديدة منها في اللغة والاخرى في التفسير،(٣٢٩ – ٣٩٥ هـ) .ينظر سير اعلام النبلاء للذهبي (١٠٣:١٧٩).

(٢) ينظر: مقايس اللغة لابن فارس مادة(رَكَزَ) (٤٣٣:١).

(٣) الفراهيدي : لخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، ولد ومات في البصرة،(١٠٠ – ١٧٠ هـ)،ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٤٤:٢).

(٤) العين للفراهيدي: مادة (رَّكْزُ)(٣٢٠:٥) .

(٥) مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (٦٣٠ – ٧١١ هـ).ينظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر (١٥:٦)

(٦) ينظر: لسان العرب لابن منظور، (ركز) (٣٥٥:٥).

(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (رَكيزة) (٩٣٦:٢).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ومن هذا فالركائز الأسس الثابتة التي يُستَند عليها من أمور حسية كالركائز الخرسانية، أو امور معنوية كالركائز التربوية .

الركائز اصطلاحًا:

على الرغم من تداول هذا المصطلح بكثرة في الأواسط العلمية إلا أنه لم يتم التعريف به كمصطلح مستقل قائم بحد ذاته في الكتب المعتمدة، ولم أجد من عرفه تعريفا دقيقا مع تداوله بين أوساط أهل العلم، وعلى كل حال يمكنني أن أخطو خطوة على ضوء ما خطاه غيري بتعريفه للركائز على انها "الأسس التي يعتمد عليها في النظر والاستدلال، المنضبطة بأصول علمية تعين في الوصول الى المراد بطريقة سليمة صحيحة "[١]

في محاولة تعريف هذا المصطلح للقارئ –فبحسب علمي واطلاعي– وما تحمله الأمانة العلمية وضرورة البحث العلمي الأكاديمي الدقيق أن أعرف الركائز من الجانب المعنوي بأنها :مجموعة من الأسس المعنوية الثابتة ذات الدلالة الخاصة بكل فن التي يُستند عليها لقيامه وتحقيق أهدافه وغاياته.

بقي ان نعرف العقيدة من حيث اللغة ثم نعرج الى المصطلح من حيث التركيب ايضاً، العقيدة: هي من الجذر الثلاثي (عقد) وقد حملت من المعاني وجوه كثيره اهمها :

"عقد: العَقْد: نَقِيضُ الحَلِّ؛ عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْداً وتَعْقاداً وعَقَّده؛ ويقال عقدت الحبل فهو معقود، وعقد قلبه على شيء اي لزمه[٢]"

"(عقد) الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَشِدَّةٍ وُثُوقٍ، وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَى كَذَا فَلَا يَنْزِعُ عَنْهُ " [٣]

وبهذا الوضوح في المعنى يتبين لنا ان معناه هو ما استقر داخل ذات الانسان وعقد قلبه عليه فلا ينتزع منه .

(١) ركائز تدبر القران الكريم لدكتور عبد الرحمن الرحيلي: (٢/٩).

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور مادة (عقد) (٣:٢٩٦) .

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس : مادة (عَقَدَ) (٤:٨٦).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

العقيدة اصطلاحاً:

عرف أهل العلم العقيدة بألفاظ متقاربة كلها لا تبعد عن التعريف اللغوي، ولا بد أن يكون بينهما ارتباط، ومن تلك التعريفات:

"ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل"[١]

أو: "ارتباط القلب بما انطوى عليه ولزمه".[٢]

أو هي: "التصديق الجازم فيما يجب لله من الوحدانية والربوبية والإفراد بالعبادة والإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا".[٣]

أو: "ما عقد الإنسان قلبه عليه، ودان لله عز وجل به"[٤].

وبهذا يتبين وجه الارتباط بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي؛ لأن ما جزم بالشيء، وصمم عليه، قد ألزمه قلبه، وربطه عليه، بحيث لا يتفلت عنه أبدا.

وبعد ما مرَّ فإني أجد نفسي مضطرا لتعريف (الركائز العقدية) كمصطلح مركب، فأقول: هي مجموعة من الاسس الثابتة التي يستند عليها الانسان في الايمان بمجموعة من الغيبيات والتي تعد الأساس الثابت في المعتقد الذي يسري عليه ايمانه.

أو هي الركز الدينية الأساسية التي استقرت في قلب الانسان والتي ينطلق منها في توجهه الايماني.

المطلب الثاني : المضامين العقدية في سورتي الفاتحة والبقرة.

تعد الركائز العقدية اول واهم الركائز التي نص عليها القرآن الكريم، اذ ابدى بها اهتماماً كبيراً لأنه الاساس الاول للانطلاق في اقامة النفس المسلمة، اذ وفر القران جميع الادلة و البراهين التي تنص على جميع اصول العقيدة من حيث الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فأساس العقيدة الاسلامية و المنطلق الأول لها يقوم على اساس الإيمان بالله تعالى، ومن ثم التصديق ببقية الاركان الأخرى، والعقيدة

(١) التعريفات للجرجاني :(١:١٥٢).

(٢) المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي: (ص٤٩٩).

(٣) الأسئلة والأجوبة في العقيدة، للاطرم (ص٧).

(٤) المفيد في مهمات التوحيد، للدكتور عبدالقادر صوفي: (ص٩).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

السامية هي محور الدعوة عند جميع الرسل والانبياء واهم ما جاءت به للبشرية كافة، وقد ورد في الاثر ما يدل على ذلك فعن" عمر بن الخطاب (ﷺ)قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا مُحَمَّد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره،..." [١]

فهذه هي اصول العقيدة في الدين الحنيف والتي تتمثل بما يأتي :

اولاً_(الإيمان بالله تعالى):

إن الناظر الى ترتيب مراتب الإيمان يجد ان رتبة الإيمان بالله موجوده في المقدمة ؛لان ما يقع خلفها من رتب متوقف على التصديق بوجود الله اولا ومن ثم ما نص عليه بعد ذلك، ونعني به الاقرار بتوحيد الله ونفي الشرك به، فالتوحيد هو الاصل ثابت بكل الشرائع السماوية، فترسيخ مفهوم التوحيد في اذهان وقلوب البشرية هو المسعى الاول من هذه العقيدة، والشرك به تعالى او نفي وجوده هو الشرك الاكبر، وهو بذلك يناقض التوحيد وينسفه، وهو ذنب عظيم لا يغتفر والأمر هذا متفق عليه في جميع التشريعات السابقة وختمها القران بقول واضح وصريح يفهمه عامة الناس بقوله تعالى " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ۚ ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا"[٢]

ولعل اول اية في التنزيل الحكيم تنص على تعريف المسلم بتوحيد الله بقوله تعالى :" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ "[٣] هي الانطلاقة الاولى لتقرير الإيمان به الها ورباً فعندما نقول (بسم الله) " نبدأ قراءة كلامه باسم الله، فنحن نقرأ هذا الكلام لأنه من الله، والله هو الاله المعبود في كونه.، ومعنى معبود أنه يطاع فيما يأمر به، ولا نقدم على ما نهى عنه، فكأنك تستقبل القرآن الكريم بعطاء الله في العبادة، وبطاعته في افعل ولا تفعل،

(١) جزء من حديث اخرجه مسلم في صحيحه: (١:٣٦) رقم (٨) .

(٢) سورة النساء الآية (١١٦) .

(٣) سورة الفاتحة الآية (١).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

وهذا هو المقصود أن تبدأ قراءة القرآن بسم الله الذي آمنت به ربا وإلها، والذي عاهدته على أن تطيعه فيما أمر وفيما نهى، والذي بموجب عبادتك لله سبحانه وتعالى تقرأ كتابه لتعمل بما فيه، والذي خلق وأوجد ويحيي ويميت وله الأمر في الدنيا والآخرة"[١] وكأنها وسيلة تعريفيه للأمة الاسلامية حول التعريف بخالقهم، وهذا ليس بغريب فأن اول الآيات التي نزلت على سيدنا مُحَمَّد ﷺ تدور حول نفس الهدف فعندما نزل جبريل بقول رب العزة "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"[٢] حملت الهدف نفسه في تقرير مبدأ التوحيد والنص على ان الله عز وجل الها وربا للبشرية جمعاء " منذ اللحظة التي نزل فيها نزل مقرونا بسم الله سبحانه وتعالى ولذلك حينما نتلوه فإننا نبدأ نفس البداية التي أرادها الله تبارك وتعالى وهي أن تكون البداية بسم الله، وأول الكلمات التي نطق بها الوحي لمحمد ﷺ كانت {اقرأ باسم ربك الذي خلق}، وهكذا كانت بداية نزول القرآن الكريم ليمارس مهمته في الكون، هي بسم الله "[٣] فمنذ بدايته الى ان تم ترسيخه يحمل القران الهدف ذاته، الا وهو توحيد الله والإيمان به فالتوحيد يندرج ضمن عده معاني الاقرار والاعتقاد " الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو رب كل شيء ومليكه وهو الخالق الرازق المحيي المميت الضار النافع المعطي المانع المتصرف في هذا الكون بمشيئته المطلقة وليس معه رب آخر يشركه"[٤] وهذا المعنى يتجلى واضحاً بقوله تعالى "الحمد لله رب العالمين"[٥]

فالنفس المسلمة متى ما عرفت خالقها وتيقنت بوجوده واسلمت لهذا الامر سهل امر انقيادها لتعاليم ربها، وتصديق كل ما نص عليه ولعل تكرار قوله تعالى :"إياك نعبدُ وإياك نستعين "[٦] في كل ركعة وعلى مدار اليوم هو اقرار المسلم بوحدانية الله، وكأنه يعيد العهد ويجدد يقين الروح بأنه لا مخلوق اخر يستحق العبادة، وبه تتجلى الاستعانة بالله عز وجل وحده دون غيره، فقد جمعت هذه الآية ما يدل على التوحيد المحض لوجه الكريم , وهي بمقام قوله لا اله الا وفي تقديم قوله تعالى (إياك) على قوله (نعبد) ولم يقل نعبدك،

(١) تفسير الشعراوي (١:٤٧) .
(٢) سورة العلق الآية (١).
(٣) تفسير الشعراوي (١:٤١).
(٤) عقيدة التوحيد في القران الكريم للملكاوي (١:١١٠) .
(٥) سورة الفاتحة الآية (٢) .
(٦) سورة الفاتحة الآية (٥).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

وجوه، منها: ليتنبه العابد على أن المعبود هو الله الحق، فلا يتكاسل في تعظيمه، ومنها: أنه إن ثقلت الطاعات على الانسان وصعبت عليه العبادات من قيام أو ركوع أو سجود فليذكر قوله إياك نعبد، وهو بمعنى: "لتذكرني وتحضر في قلبك معرفتي، فإذا ذكرت جلالي وعظمتي وعزتي وعلمت أني مولاك وأنك عبدي سهلت عليك تلك العبادات، ومنها: أن النفس إذا مسها طائف من الشيطان من الكسل والغفلة والبطالة تذكرت حضرة جلال الله فتصير مبصرة مستعدة لأداء العبادات والطاعات. ومنها: أن يكون ذكر الحق القديم متقدما على ذكر الخلق الحادث[١] ، وهذا في الاصل هو حق الله على عباده بإقرار التوحيد لوجه الكريم وعدم الشرك به مطلقاً وقد جاء في الحديث الصحيح ما يؤكد على ذلك " عن معاذ بن جبل ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: أن يعبد الله ولا يشرك به شيء، قال: أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك؟» فقال: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم" [٢] فالتوحيد هو سبب نجاة المسلم من العذاب الواقع على من كفر بالله، وهو ما نص عليه القران ايضا بقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)﴾ [٣] فهذا وعد الله على خلقه جزاء منه لمن أنكر حق الله في التوحيد والعبادة، فمعرفة الله تعالى هو امر فطري جبلت النفوس عليه اذ يعد وجودهم دليل فطري على وجود خالقهم , كما بين الله تعالى لعباده الادلة الواضحة على وجوده ودعوته الى توحيده في جميع الشرائع، اذ عمد الى لفت اذهانهم في كثير من المواضع وتنبيههم من خلال آياته بشتى الطرق, منها ادلة عقليه مبثوثه في الكون كقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)[٤] ﴾ ففي هذه الآية اشارة الى صرف اذهان البشرية في التفكر بوجود هذا الكون العجيب فعظمة الكون دليل على عظمة الخالق لهذا الكون, وهذه أحد الطرق في التعرف والكشف عن وجود مدبر هذه المخلوقات، وهذه الآيات مثلها الكثير

(١) ينظر تفسير مفاتيح الغيب للرازي(١ :٢١١).
(٢) صحيح مسلم (١:٥٩) رقم (٣٠) .
(٣) سورة البقرة الآية (١٢٦).
(٤) سورة البقرة الآية (٢٢) .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

في القران فهي اما ان تكون دليل لتقوية ايمان المسلم وزيادة في تعزيز حبهم نحو خالقهم , او ان تكون اداة ووسيلة لتوصل الى حقيقة وهي وجود خالق لهذا الكون المدبر لشؤونه, خاصة وان شغف التعرف على الخالق موجود بفطرة الإنسان وهذا ما ورد في الاثر "عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، ..."[١]

وهو المراد نفسه من قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [٢]ومعنى (فطر الناس) على الدين الحنيف أن الله خلق الناس قابلين لأحكام هذا الدين وجعل تعاليمه مناسبة لخلقتهم غير مجافية لها، غير نائين عنه ولا منكرين له مثل إثبات الوحدانية لله لأن التوحيد هو الذي يساوق العقل والنظر الصحيح حتى لو ترك الإنسان وتفكيره ولم يلقن اعتقادا ضالا لاهتدى إلى التوحيد بفطرته" [٣] فمن اكتشف التوحيد بفطرته السليمة وعاد اليها وسار على نهجه اقترب من الإيمان و كان الله وليه وحسبه و وكيله فهو كفيل بأن يخرجه من عمق الظلال الى نور الاسلام وبيان له الطريق فقال تعالى :﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧)﴾ [٤] "أي إن المؤمن لا ولى له ولا سلطان لأحد على اعتقاده إلا الله تعالى، فهو يهديه إلى استعمال ضروب الهدايات التي وهبها له (الحواس والعقل والدين) على الوجه الصحيح، وإذا عرضت له شبهة لاح له شعاع من نور الحق يطرد هذه الظلمة حتى يخلص منها كما قال:﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [٥]

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه (٢:١٠٠) رقم (١٣٨٥).
(٢) سورة الروم جزء من الآية (٣٠) .
(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢١:٨٩) .
(٤) سورة البقرة (٢٥٧).
(٥) سورة الاعراف جزء من الآية (٢٠١) .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

فنظر الحواس في الأكوان وإدراكها ما فيها من بديع الإتقان ينير هذه الحواس، ونظر العقل في المعقولات يزيده نورا على نور، والنظر فيما جاء به الدين من الآيات يتمم له ما يصل به إلى أوج سعادته ومنتهى فوزه وفلاحه" (١)

وقد حملت سورة البقرة من الآيات القرآنية ما يدل على وحدانية الله تعالى في آيات كثيره فقد امر الله سبحانه وتعالى بعبادة وحده ثم ارشدهم بأنه خالقهم وخالق كل شيء بقوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) ﴾ (٢) فهذه ادلة على وحدانية الله وعلى وجوده، كما بين انه اخذ ميثاق من بني اسرائيل اي بمعنى العهد منهم بعبادة الله وحده والاقرار بوحدانية، ولأن عبادة الله وحده هي قمة الإيمان، بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (٨٣)﴾ (٣)، وقوله تعالى:﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ 163﴾ (٤)

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)﴾ (٥)

وعلى الرغم من تنوع اساليب القران في الدعوة إلا انه في مبدأ تقرير العقيدة في النفوس سلك مسلكاً ليناً ينساب الى جميع العقول والقلوب بسهولة ويسر، حيث استخدم انسب الالفاظ التي ممكن ان يفهمه عامة الناس من دون تعقيد وبعيداً عن الالفاظ ذات مغزى معين ترمي اليه، فهو يخاطب الفطرة التي فطر الناس عليها، "والإيمان بالله صاحبه منه في ضياء، فهو يعمل على علم بربه ومعرفة منه بأنه يثيبه على إحسانه،

(١) تفسير المراغي (٣:١٩).
(٢) سورة البقرة الآية (٢١/٢٢).
(٣) سورة البقرة جزء من الآية (٨٣).
(٤) سورة البقرة الآية (١٦٣).
(٥) سورة البقرة الآية (٢٥٥).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ويعاقبه على إساءته، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ويكلؤه بعنايته في كل وقت وحين، فهو يفوض أمره إليه إذا أظلمت الخطوب، وتعقدت في نظره مدلهمات الحوادث"[١].

ثانياً_ (الإيمان بالملائكة):

"والإيمان بالملائكة ينتظم معاني احدهما التصديق بوجودهم، والآخر: إنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عباد الله وخلقة كالإنس والجن، مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما يقدر لهم الله تعالى، والموت جائز عليهم ولكن الله جعل لهم أمداً بعيداً، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى ولا يدعون آلهة كما قد دعتهم الأوائل. والثالث الاعتراف بأن منهم رسلاً لله تعالى يرسلهم إلى من يشاء من البشر"[٢] والإيمان بهم جزء لا يتجزأ من العقيدة، وانكارهم انكار ركيزة من ركائز الإيمان وقد دلت سورة البقرة على ذلك بقوله تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ [٣] ففي الآية اشارة إلى مكانة الملائكة وأهمية الإيمان بهم باعتباره أحد ركائز العقيدة في " فجعل الإيمان بهذه الخصال دليل البرّ– والبرُّ اسم جامع للخير– وذلك أن هذه الأشياء المذكورة هي أصول الأعمال الصالحة، وأركان الإيمان التي تتفرع منها سائر شعبه" [٤] وجعل من يكفر بهم اي يعاديهم داخل ضمن دائرة الكفر ويحل من سخط الله وغضبه "وقد حذر الله تعالى من عداوة الملائكة فقال تعالى :﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (٩٨)[٥] ﴾ فأخبر أن عداوة الملائكة موجبة لعداوة الله وسخطه، وذلك لأنهم إنما يصدرون عن أمره وحكمه، فمن عاداهم فقد عادى ربه" [٦]، وهنا تحمل الآية اشارة اشارة الى وجوب الإيمان بجميع الملائكة من دون تفريق بينهم، كما فعل اليهود، فالإيمان بالبعض والكفر بالبعض

(١) تفسير المراغي (٨٦:١٣) .
(٢) المنهاج في شعب الإيمان للحَلِيمي (٣٠٢:١).
(٣) سورة البقرة جزء من الآية (١٧٧) .
(٤) اصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة لنخبة من العلماء (١٠٥:١) .
(٥) سورة البقرة الآية (٩٧–٩٨).
(٦) اصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة لنخبة من العلماء (١٠٥:١) .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الآخر، يعد كفر بسائر هذه الركيزة فالإيمان يشمل الإيمان بهم كافة وبسائر ما يخصهم من امور تابعة لعالم الملائكة.

وسبب نزول هذه الآية " أن اليهود قالوا للنبي ﷺ : إنه ليس نبي من الأنبياء إلا يأتيه ملك من الملائكة من عند ربه بالرسالة وبالوحي، فمن صاحبك حتى نتابعك ؟ قال : "جبريل" قالوا : ذاك الذي ينزل بالحرب وبالقتال، ذاك عدونا! لو قلت : ميكائيل الذي ينزل بالقطر وبالرحمة تابعناك"[١] "[٢] وعلى الرغم من خصوص الاسماء التي حملتها الآية الا ان معناها يتعدى الى ابعد من ذلك بكثير، فتشريفاً لهما ونصراً من الله لهما تم ذكر اسمائهما، كما ان سؤال اليهود كان يتضمن ذكر تلك الاسماء بالتحديد فنزلت الآيات بذلك، فهذا وعد وإعلان أن عداوة البعض تقتضي عداوة الله لهم. وعداوة العبد لله هي معصيته واجتناب طاعته، ومعاداة أوليائه، ومن كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو له، وعطف جبريل وميكائيل من عطف الخاص على العام لزيادة شرفهما"[٣] وهذا في الوقت نفسه وسيلة ودعوة و اعلام من الله عز وجل بوجوب الإيمان بهم لانهم عباد الرحمن وجنوده ورسلة الى البشرية فطاعة الرحمن تتمثل بالالتزام بكل ما دعى اليه، "وهذا خبر من الله جل ثناؤه: {من كان عدوا لله} من عاداه وعادى جميع ملائكته ورسله، وإعلام منه أن من عادى جبريل فقد عاداه وعادى ميكائيل وعادى جميع ملائكته ورسله؛ لأن الذين سماهم الله في هذه الآية هم أولياء الله وأهل طاعته، ومن عادى لله وليا فقد عادى الله وبارزه بالمحاربة، ومن عادى الله فقد عادى جميع أهل طاعته وولايته؛ لأن العدو لله عدو لأوليائه، والعدو لأولياء الله عدو له"[٤] وهذا من جانب، ومن جانب اخر يتضمن الإيمان بهم الإيمان بكل ما يحملوه من صفات جسمية، وقدرات اعطاها الله لهم، ووظائف اوكلها الله لهم، وغيرها من التفاصيل التي تخص عالمهم، وعلى هذا يترتب قولنا بوجوب الإيمان بهم ايماناً جازماً لا يتطرق اليه شك بأي شكل من الاشكال، فالإيمان بهم جاء في المرتبة التي تلي الإيمان بالله وذلك لأهمية هذه الرتبة، لان ما يقع خلفها من رتب متوقف عليها، فهم واسطة الله الى البشرية فكيف يتم الإيمان بسائر

(١) الجامع لأحكام القران للقرطبي (٩:٣٦).

(٢) اسباب النزول للواحدي(١:٣٢)رقم (٣٩).

(٣) ينظر الجامع لأحكام القران للقرطبي (٢:٣٦) وينظر البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة (١:١٤٠).

(٤) المهذب النقي الجامع لتفسير ابن جرير الطبري لعبد الرحمن القماش (١:٤٥٩).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الانبياء اذا لم يتم التصديق بوجود الملائكة !؟ "والإيمان بالملائكة أصل للإيمان بالوحى والنبوة واليوم الآخر، فمن أنكرها أنكر كل ذلك، لأن ملك الوحى هو الذي يفيض العلم بإذن الله على النبي بأمور الدين"[١] فركائز الإيمان كسلسلة مترابطة بعضها يصدق البعض الآخر، وعلى هذا يتمثل الإيمان بالملائكة بالإيمان المطلق لكل ما عرفناها وما غاب علينا، فلا يقتصر ايماننا على ما ادركناها بل يتعدى الى ما حجبه الله عنا وهذا ما اشار اليه الله تعالى بقوله: ﴿وَما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [٢] فعددهم وأسمائهم ووظائفهم وقدراتهم منها ما صرح الله بها، ومنها ما اكتفى به في عالم الغيب، والواجب على المسلمين هو الإيمان بهم بشكل قطعي لما ورد عنهم في كتاب الله وسنة نبيه، والإمساك عما وراء ذلك، لأنها من العلوم الغيبية التي لا يطلع عليها احد من البشر، ولعل الآيات القرآنية حملت لواء ذلك الترتيب واشارت به في اكثر من موضع وقد اثنى الله تعالى على من جمع بين صفات الإيمان والعمل الصالح بأنه قد حاز انواع البر كلها بقوله تعالى :﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾ "[٣] "هذه أنواع البر كلها، وصدق رحمه الله، فإن من اتصف بهذه الآية، فقد دخل في عرى الإسلام كلها، وأخذ بمجامع الخير كله، وهو الإيمان بالله وأنه لا إله إلا هو، وصدق بوجود الملائكة الذين هم سفرة بين الله ورسله"[٤]

ثالثاً_ (الإيمان بالكتب السماوية):

" ونقصد به هو التصديق الجازم بأنها الكتب المنزلة من عند الله عز وجل على رسله إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين, وأنها كلام الله عز وجل لا كلام غيره, وأن الله تعالى تكلم بها حقيقة كما شاء وعلى الوجه الذي أراد, فمنها المسموع منه من وراء حجاب بدون واسطة, ومنها ما يسمعه الرسول الملكي ويأمره بتبليغه منه إلى الرسول البشري وذلك تحت ظل قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ

(١) تفسير المراغي (٢:٥٥).
(٢) سورة المدثر جزء من الآية(٣١).
(٣) سورة البقرة الآية(٢٨٥).
(٤) تفسير القران العظيم لابن كثير (١:٢٥٩) .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [١]، ومنها ما خطه بيده عز وجل : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢]. [٣]

ولهذا نبه الله تعالى في بداية كتابه على وجوب التصديق بكلامه تصديقاً تاماً، الكلام المتمثل بكتابه وقد حملت سورة البقرة من الآيات التي توجه وتنبه المسلم على اهمية الإيمان بهذه الكتب وانها من اهم ركائز العقيدة المسلمة ولذلك قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢)﴾" [٤]والمراد بقوله (ذلك الكتاب) اشارة هنا بأن هذا الكتاب هو القرآن الكريم و(لا ريب فيه)اي الذي لا يتخلله شك فيه بأنه نزل من عند الله كما قال تعالى : ﴿الم(١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٥] وقال بعضهم هذه خبر ومعناه النهي أي لا ترتابوا فيه، و(هدى للمتقين) وخصت الهداية للمتقين، فبيان معنى المتقين يراد به الوقاية وهي الاحتراس والبعد عن الشر، حيث يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾" [٦] فجعل التقوى هي الوقاية من الوقع في النار فتحمل الآية معنى أي أن هذا القرآن هدى للجميع، فالذي يريد أن يتقي عذاب الله وغضبه يجد فيه الطريق الذي يحدد له هذه الغاية، فإن قيل : لم خص المتقين؛ وهو هدى لهم ولغيرهم ؟ قيل : تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه، وفائدة التخصيص تشريف المتقين [٧] فالإيمان بالكتب السماوية يسبق الإيمان بالرسل، فهو حلقه وصل بين الإيمان بما تحمله الملائكة والإيمان بما أنزل الى هذا الرسول المبعوث وتصديقه، لان التصديق بوجود هذا الرسول يتوقف على

(١) سورة الشورى الآية (٥١).
(٢) سورة الاعراف الآية (١٤٥).
(٣) ينظر معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علو الأصول لحافظ الحكمي (٢:٦٧٢).
(٤) سورة البقرة الآية(٢).
(٥) سورة السجدة الآية (١-٢).
(٦) سورة التحريم الآية(٦).
(٧) ينظر تفسير القران العظيم لابن كثير (١:٥٤)، وتفسير الشعراوي١:(١١٩_١٢٠_١٢١:).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

التصديق بما يحمله للناس من ايه لصدق بعثته فيكون بمثابة دليل له، "فأما الإيمان بسائر الكتب مع الإيمان بالقرآن، فهو نظير الإيمان بسائر الرسل مع الإيمان بنبينا ﷺ وعليهم، لأنه قد أخبر عنه الله عز وجل: أنه أنزل كتبا على أنبياء كانوا قبله، كما أخبر عنه بأنه كانت لله تعالى قبله رسل وأنبياء فلا يكمل تصديقه فيما يذكر أنه أنزل عليه إلا بتصديقه عليه فيما أنزل على غيره.

وهذا هو المعنى الذي ذكرته في وجوب الإيمان بسائر الرسل معه إلا أن الإيمان بما أنزل عليه يقتضي قبوله واتباعه والعمل به على ما يلزمه ويدعو إليه والإيمان بما أنزل قبله لا يقتضي إلا الاعتراف بأنها كانت من عند الله، وكانت في أوقاتها حقاً وصدقاً واتباعها واجباً للمتعبدين المخاطبين بها، كما أن الإيمان به يقتضي الإيمان بقبول ما جاء به واتباعه في عامة ما أمر به، ويدعو إليه" (١)

فالإيمان بالكتب المنزلة جمعيها ركن من اركان العقيدة ثابت في كتاب الله وسنة نبيه، ولعل ثبات هذا الركن في عقيدة المسلم نتيجة لوحدة ما تحمله هذه الكتب من امور الدعوة والتبليغ، فجميع الكتب السابقة التي نزلت على الانبياء الذين سبقوا رسالة سيدنا مُحَمَّد ﷺ تهدف الى اعلاء كلمة التوحيد ونبذ الشرك، والى اتباع اوامره بالتصديق بما تحمله هذه الكتب من تشريعات، فوحدة الهدف دليل على وحدة المضمون بلا شك، وبما ان الاسلام كان خاتم لهذه الكتب فقد شمل على كل ما تحويه هذه الكتب بنصوص ربانية سليمة لم يطرقها التحريف ولا التبديل، فالمسلم اليوم يقر بوجود رسالات سابقة نزلت على يد انبياء سابقين تدعوهم الى ما دعاهم اليه القران، وقد ذكر القران ذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾ (٢)

"والذين يؤمنون بما أنزل إليك، يعني: (القرآن) وما أنزل من قبلك من التوراة والإنجيل وسائر الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قوله:(وبالآخرة) أي: بالدار الآخرة، سميت الدنيا دنيا: لدنوها من الآخرة، وسميت الآخرة آخرة: لتأخرها وكونها بعد الدنيا(،هم يوقنون)، أي: يستيقنون أنها كائنة، من الإيقان وهو العلم، وقيل: الإيقان واليقين علم عن استدلال، ولذلك لا يسمى الله موقنا ولا علمه يقينا إذ

(١) المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (١: ٣٢١).

(٢) سورة البقرة الآية (٤-٥).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ليس علمه عن استدلال"[١] وبما ان الاسلام كان خاتم لهذه الكتب فقد شمل على كل ما تحويه هذه الكتب بنصوص ربانية سليمة لم يطرقها التحريف ولا التبديل، فالمسلم اليوم يقر بوجود رسالات سابقة نزلت على يد انبياء سابقين تدعوهم الى ما دعاهم اليه القران وذلك بقوله تعالى:﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) ﴾[٢] فهذا نص صريح يلزم كل مسلم باعتناق هذا المعتقد وقد قرن الله عز وجل الإيمان بالكتب السماوية بالإيمان به، لأنه من امن بوجود الله يجب ان يخضع لكل ما يأمر به، ولا يستطيع ان يعلم المسلم اوامر ربه الا من خلال مضامين كتبه، فلا تتحقق الطاعة والانقياد له الا من خلال التصديق بهذه الكتب السماوية، التي قد تعد دليلاً لرشده وبيان سير خطاه في حياته، وسبب لنجاته بعد موته.

وقد حملت الآية اشارة مهمه الى ان التصديق بهذه الكتب جميعا، فلا يتم التصديق ببعض على حساب البعض، فمن انكر شريعة من هذه الشرائع كانه انكر سائر الشرائع كافه، والمراد من معنى الآية هو توجيه القول لمن آمن بالله وبهذا الكتاب، بأن يقولوا لمن كفر به من (اليهود والنصارى) بأننا (آمنا) اي صدقنا بالله وبكل ما أنزل على أنبيائه (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وهم ولد يعقوب وجميعهم أنبياء) وكذلك آمنا وصدقنا بما اتاه الله لموسى وهي التوراة، وآمنا بالإنجيل الذي أنزل على عيسى، وإيماننا يشمل بجميع الكتب التي أتاه الله للنبيين كلهم، فصدقنا ان كل ذلك حق وكل ما أخبر الله به هو حق فبعضه يصدق البعض الأخر، ولا نفرق بين ذلك كما فعلت اليهود والنصارى، بل نشهد بأنهم جميعًا انبياء الله، ونحن لله مسلمون وله خاضعون، مذعنون له بالعبودية. [٣]

وحث القرآن على الإيمان به لا يقتصر على ملة سيدنا مُحَمَّد ﷺ بل حث بقية الأقوام السابقة من أصحاب الرسالات فخاطب اليهود بقوله : ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا

(١) معالم التنزيل في تفسير القران للبغوي (١:٨٥).

(٢) سورة البقرة الآية (١٣٦).

(٣) ينظر تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري (٣:١٠٩).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)﴾ [١] فالكلام موجه لبني إسرائيل، آمنوا بالقرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه فهو مصدقًا لما معكم من التوراة في امور التوحيد والنبوة، ولا تكونوا اول يكفر بذلك من اهل الكتاب [٢] وعلى هذا نرى ان انكار اي كتاب من الكتب السماوية هو انكار لهذه الركيزة تماماً، فهدف هذه الركيزة هي التصديق بالنبوات التي بعثها الله تعالى الى البشرية تصديقاً شامل، لأن معنى الإيمان يشمل التصديق بكل ما اخبر الله تعالى به فلا يجوز الإيمان ببعض ما اخبر الله به والكفر بالبعض الآخر، فيتمثل الإيمان بالكتب السماوية في الإيمان بما تحمله هذه الكتب من تعاليم وارشادات الى البشرية كافة، فهي منهاج وكتاب الارشاد الإلهي الى الأمة التي اصطفاها الله برسالته، وأن مجرد الاعتقاد بها من دون العمل والاتباع لها فهو جحود ونكران لهذا الاعتقاد لأن التصديق بهذا الكتاب يستدعي العمل به .

رابعاً: (الإيمان بالرسل)

ويراد به "هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما عدى ذلك, وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام برزة أتقياء أمناء هداة مهتدون, وبالآيات الباهرة من ربهم مؤيدون, وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به, واتفقت جميع دعوتهم بتوحيد الله عز وجل, بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ونفي ما يضاد ذلك وأما فروع الشرائع من الفرائض والحلال والحرام فقد تختلف فيفرض على هؤلاء ما لا يفرض على هؤلاء, ويخفف على هؤلاء ما شدد على أولئك, ويحرم على أمة ما يحل للأخرى, وبالعكس لحكمة بالغة وغاية محمودة قضاها ربنا عز وجل"[٣] وقد ارتبط الإيمان بالرسل بالإيمان بالكتب السماوية، لان احدى أدلة البعثة الالهية هو كتابه الذي ايده ربه به وهذا وعد الله لسائر البشرية بقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)﴾ [٤] وعلى هذا يكون الاقرار بالنبوة والتصديق بما يحملوه ركيزة من ركائز الإيمان التي لا ينتظم تمام الإيمان الا بها، فالإيمان بالرسل متوقف على الآيات التي ايدها

(١) سورة البقرة الآية (٤١).
(٢) ينظر تفسير صفوة التفاسير للصابوني (١:٤٦).
(٣) ينظر معارج القبول بشرح سلم الوصل الى عالم الاصول للحكمي (٢:٦٧٧).
(٤) سورة الجمعة الآية (٢).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الله تعالى لرسله، فكل الأنبياء منذ بدايتهم الى خاتمهم المتمثل ببعثة سيدنا مُحَمَّد ﷺ قد حملوا من الآيات والدلائل ما يدل على صدق ما جاءوا به من عند ربه، " وأن الكافر والجاحد بنبوة الرسل كالكافر بالله، لأن الأنبياء هم بعثة الله الى البشرية بعثهم الله بأوامره لبين لهم طريقة حياتهم في ظِل دينه، وارشادهم الى تعاليمه التي ارتضاها لعباده فأن الكفر بهم هو بمثابة الامتناع عن عبودية الله عز وجل التي امروا ان يلتزمونها "[١] وقد دخل بذلك ضمن دائرة معاداة الله فمن كان الله عدوه فمن ناصره ؟! وقد ذكر عز وجل ذلك بقوله تعالى:﴿مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ (٩٨) ﴾ [٢] وكذلك قوله تعالى:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦)﴾ [٣]

وقد نبه الرسول عليه الصلاة والسلام على ذلك بقوله "عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفس مُحَمَّد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار»"[٤] فمتى ما ظهر الآيات المعجزة الدالة على نبوة اي نبي من أنبياء الله وجب الاعتراف بأنه نبي الله والاعتراف بنبوته ورسالته التي ايده الله بها، فإما من امن ببعض الرسل وجحد ببعثة رسول اخر فهذا مناقضة، لذلك قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)﴾ [٥] فقوله تعالى (لا نفرق بين احد منهم) فيه وجهان احدهما :أننا لا نؤمن ببعض ونكفر بالبعض الأخر، والقول الاخر :اي لا نقول انهم متفرقون في اصل الديانات، والوجه الأول أليق بسياق الآية، وقولنا (نحن له مسلمون) اي إسلامنا لله لأجل الطاعة لا لأجل الهوى، وإن كان كذلك فأنه

(١) المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (١:٢٩٨).
(٢) سورة البقرة الآية (٩٨).
(٣) سورة النساء الآية (١٣٦).
(٤) صحيح مسلم (١:١٣٤)رقم (١٥٣).
(٥) سورة البقرة الآية (١٣٦).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

يقتضي الإيمان بالنبوة متى ما ظهر المعجز، فأن تخصيص الإيمان بالبعض، والكفر ببعض، فهذا يدل على ليس طاعة لله والانقياد له بل هو الميل الى الهوى واتباعه [١]

فالبعض من الجاحدين قد يفرق في الإيمان برسله من ببعض ويكفر ببعض ويجعل منها مبررات لوقاية افكاره الضالة وقد اشار اليهم القران بقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٥٢) [٢] ﴾ ومرمى الآيات واضح بشأن منزلة وعاقبة كل من فرق بين رسل الله وماذا اعد الله لهم، وفي المقابل بين مكانة الذين اسلموا وصدقوا لجميع رسل ربهم، ومعنى التفريق بين الله ورسله في الآيات انهم ينكرون نبوة وصدق بعض الأنبياء الذي ارسلهم الله، ويصدقون ببعض الأنبياء، فبقولهم هذا فرقوا بين الله ورسله، فأبعدوهم منه نتيجة لتفريقهم، فنحن اليوم كأمة اسلامية تخضع في تعاليمها الى القران الكريم كمرجعية اساسية في الامتثال للأوامر الالهية، نقر بالإيمان وبالتسليم التام المطلق بوجد انبياء قد ذكرهم القران واشار اليهم، والبعض الآخر لم يذكرهم الله في تنزليه العزيز فنقر لهم بالإيمان جميعاً وذلك امتثال لقوله تعالى :﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤)﴾ [٣] اذن الإيمان بالرسل والانبياء ضرورة عقائدية يقوم على اساسها التصديق بالكثير من الامور، فهي من اهم الحلقات التي تربط بقية اجزاء العقيدة فالذي نص على هذه الاركان هو الله والذي بلغ بهذه الاركان هم الرسل والانبياء فكيف ينكر البعض بعثه الرسل ! اذ ان التعريف بباقي الاركان متوقف على التصديق بأن ما عند هذا الرسول من تعاليم هو من عند الله، فيترتب الإيمان بالعقيدة تبعا لذلك ولعل دعاء سيدنا ابراهيم(عليه السلام):﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) ﴾ [٤] فيه دلالة واضحة على اهمية وحاجة الامم الى وجود رسولاً

(١) ينظر تفسير مفاتيح الغيب للرازي (٤:٧٢).
(٢) سورة النساء الآية (١٥٠_١٥٢).
(٣) سورة النساء الآية (١٦٤).
(٤) سورة البقرة الآية (١٢٩).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

بينهم، ليكون سبباً ببيان مراد الله تعالى وكمال هدايته، فحاجة الناس الى الرسل كحاجة الطلاب الى المعلم، فالنبي هو المرشد الديني والروحي في الحياة الإنسانية، فبه يقتدوا ويسروا على نهجه، وهذا ما حملته الآية من معنى "اي ابعث من ملتنا ذرية (أبراهيم وإسماعيل) رسولا اليهم ليقرأ عليهم كتابك، ويعلمهم تعاليم رسالتك، ويطهرهم من الرجس الكفر والمعاصي، فأنت العزيز الذي ليس مثله شيء ولا يعجزك شيء"[١] فقد مَن الله علينا بنعمة الاسلام نتيجة لبعثه الرسل وتعريفنا بطريق الحق، فبعثه الرسل الى الأمم هي نعمة من الله الى البشرية، حيث انقذ الناس من سطوة الجهل والضلال، وانار بصيرتهم الى ما هو انفع لهم، فجعل منهم مؤمنين موحدين قال تعالى:﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤) [٢] ﴾ كما قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١)﴾ [٣] وكأن الآية اشارة الى ان دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام لهذه الملة قد استجاب ببعثه سيدنا مُحَمَّد وتأييده بالقران وجعله خاتم الانبياء والمرسلين، فالقول في قوله تعالى:(كما أرسلنا فيكم) هي استجابة لدعوات سيدنا إبراهيم: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) ﴾ [٤] فجعل ذريته أمة مسلمة، فبعث الله رسوله مُحَمَّدا ﷺ [٥].

وكما ان ارسال الرسل هي نعمة الله الى الإنسانية جمعاء، فالمصلحة البشرية تقتضي ذلك، لأنه اذا كان معرفة الخالق موجود بالفطرة البشرية، فهذا لا يعني انه كافٍ لإدراك ما وراء ذلك، خاصة وأن مجال الادراك عند الإنسان محدود بعقله وحواسه، والتعرف على الله لا يتم بذلك، بل يتم عن طريق رسله فعرف المسلم

(١) ينظر تفسير الجامع لأحكام القران للقرطبي(٢:١٣١).
(٢) سورة آل عمران الآية (١٦٤).
(٣) سورة البقرة الآية (١٥١).
(٤) سورة البقرة الآية (١٢٨_١٢٩).
(٥) ينظر تفسير معالم التنزيل في تفسير القران للبغوي (١:١٨٢)، مفاتيح الغيب للرازي (٤:١٢٢).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

خالقه وصفاته وتعاليمه واسمائه وغيرها مما اخبر عنها الرسل، وعلى هذا يكون حاجة الناس الى الرسول كحاجة العين للنور حتى تبصر .

رابعاً:(الإيمان باليوم الآخر).

"هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وأنهما دار ثوابه وجزائه للمحسنين والمسيئين إلى غير ذلك مما صح من النقل"[١]

فالإيمان بيوم المعاد او اليوم الآخر من الأمور الغيبية التي نصت عليها العقيدة الإسلامية شأنها كشأن الإيمان بالله تعالى وملائكة، وهي ركيزة أساسية ايضا يتوقف الإيمان بها بالإيمان بالكثير عن الأمور التي اخبر الله تعالى بها نبيه، وان نكرانها هو نكار لشطر من شطور العقيدة، وقد ابدى القران عناية خاصة في تذكير المسلمين بحقيقة هذا اليوم وذكر مشاهده وعرض اهواله ليترسخ مفهوم هذا اليوم بأذهان البشرية، لذلك عمد القران الى توضيح اغلب تفاصيل وجزئيات يوم المعاد او يوم القيامة لأنه من الامور الغيبية التي تحتاج الى ادراك تام لأنه متعلق بمصير الإنسان، وبما ان الإنسان المسلم قد يلقى مصيره وجزائه في ذلك اليوم دائما ما يطال الاسئلة حول حقيقة لذلك نرى مشاهد النار والجنة تتصدر الموقف في بيان ملامح الغالبة في اليوم الآخر، ولعل ذلك كان له الاثر الاكبر في تكوين مبدأ فناء حياة الدنيا في النفس المسلمة، والاقرار بالحساب والجزاء في يوم القيامة، وقد ورد في القران الكريم الكثير من الآيات التي تنص على ذلك منها قوله تعالى :﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) ﴾ [٢] "ويقصد به هو يوم القيامة وأخصه الله بالذكر لأنه لا ملك ظاهرا فيه لأحد إلا لله تعالى بدليل:﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ[٣] ﴾

(١) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية لأبن دقيق العيد (١: ٣٠).

(٢) سورة الفاتحة الآية (٤).

(٣) سورة غافر جزء من الآية (١٦).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

اما على الوجه الآخر من قرأ (مالك) فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة، أو هو موصوف بذلك دائما (كغافر الذنب) فصح وقوعه صفة لمعرفة[١]"[٢] وقد ذكر القرآن من الآيات التي تنص على هذا اليوم ووجوب الإيمان به، وتحذر من انكار وجوده او تشكيك بذلك فقال تعالى :﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٣] فجعل البر وهو اسم الجامع لكل مراضي الخصال وجعل من أمن بالله وحده من دون الاشراك به، وأمن باليوم الاخر كما هو عليه لا كما يزعمون بأن النار لن تمسهم سوى بضع أيام وسوف ينالون من الشفاعة ابائهم وشفاعة الانبياء[٤]

وكثير ما يذكر الإيمان بالله ويعقبه بعد ذلك قوله الإيمان باليوم الآخرة فكأنه تنبيه للمؤمن بالله بأن هناك لقاء فجزء من ايمانك بالله هو الإيمان بلقائه، وهذا الأمر ليس في الكتاب العزيز فقط بل حتى في السنة النبوية قد اقترن ذكر اليوم الآخر مع الإيمان بالله وأمثلتها كثيره كقول النبي عليه الصلاة والسلام :" عن أبي هريرة رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة»"[٥] وكقوله ايضاً "عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»"[٦] فلا يكتمل إيمان لأحد حتى يؤمن باليوم الآخر، فكثير من الجاحدين بهذا اليوم يقولون أمنا بالله ويكفرون باليوم الآخر، فالإيمان باليوم موجود ومثبت في كافة الشرائع السابقة، وقد اخبرنا القرآن بذلك بقوله تعالى :﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

(١) قرأ عاصم والكسائي من القّراء السبعة، ويعقوب وخلف العاشر من القُرّاء العشرة بالألف (مَالك يَوم الدّين) وبقية القُرّاء بغير ألف (مِلَكِ يوم الدّين)، ينظر في التيسير في القراءات السبع للدداني ص(١٨)، والبدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ص(١٥).

(٢) ينظر تفسير الجلالين لجلال الدين مُحَمَّد بن أحمد المحلي وجلال الدين السيوطي (١:٢).

(٣) سورة البقرة جزء من الآية (١٧٧).

(٤) ينظر تفسير ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم لابي السعود(١:١٩٣).

(٥) صحيح البخاري (٢:٤٣) رقم (١٠٨٨).

(٦) صحيح مسلم (١:٨٦) رقم (٧٦).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

صَادِقِينَ﴾ [١] كما ذكر المعاد على لسان سينا يوسف (عليه السلام) بقوله تعالى: ﴿إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون﴾ [٢] ففي الإسلام جعل الله الإيمان بالآخرة من صفات الفلاح وذلك بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٣] "ويقصد ب(الآخرة هم يوقنون) اي انهم مؤمنين بالبعث والحساب والجزاء في يوم القيامة، اما قوله (أولئك) فهي اشارة الى من اتصف بالصفات السابقة من الإيمان بالغيب، وإقامة الصلاة، والانفاق في سبيل الله، والإيمان بما أنزل الله الرسول، والإيمان بما انزل على من سبقه، واليقين بالدار الآخرة، فأولئك هم على نور وبيان وبصيرة من الله تعالى، وقد نالوا من الفلاح في الدنيا والآخرة" [٤] وقد وردت الآخرة بأسماء كثيرة في القران الكريم والذي يخص بحثنا في سورة الفاتحة والبقرة هي:

١- يوم الدين بقوله تعالى :﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)﴾ [٥]

٢- يوم القيامة بقوله تعالى : ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣)﴾ [٦]

وغيرها من المسميات التي اطلقت على هذا اليوم العظيم .

المطلب الثالث: دور الركائز العقيدة في تكوين الفرد والمجتمع

في بداية الأمر ان الحديث عن تكوين الفرد يشمل ايضا تكوين المجتمع، لان المجتمع ما هو الا سوى مجموعة من الافراد يقطنون في مكان ما تحت مسمى معين والحديث اليوم يطال على (المجتمع المسلم) وآثار هذه العقيدة عليه متمثلاً في البداية بالإيمان بالله .

اولاً: ان الإيمان بالله يخلق لدى الإنسان مشاعر من الاستقرار النفسي في هذا العالم، و ادراك الإنسان عظمة هذا الكون يجعله يبحث عن الخالق لهذا الكون العجيب ولأن بطبيعة الحال يعلم الإنسان مقدار جهده

(١) سورة البقرة الآية (١١١).

(٢) سورة يوسف جزء من الآية(٣٧).

(٣) سورة البقرة الآية (٤-٥)

(٤) تفسير القران العظيم لأبن كثير (١:٥٩:٦١).

(٥) سورة الفاتحة الآية (٤).

(٦) سورة البقرة جزء من الآية(١١٣).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

فهو يدرك مباشرةً مقدار عجزه عن الاحاطة بهذا الكون العجيب، خاصة وان شغف التعرف على الخالق مغروس في ذات الإنسان منذ بداية حياته، فبعد تعرف الإنسان على خالقه والغاية من خلقه يصبح لدى الإنسان قناعة داخلية باعثه للاطمئنان، فعلى هذا يشكل الإيمان بالله وتوحيده دوراً اساسياً في الثبات في النفس المسلمة، ، وبهذا الاعتقاد يصبح لدى المسلم وضوحاً تاماً في حياته ومصيره، فهو يعلم مَن خالقُهُ، والغاية من خلقه بدون تشتت لمغريات الحياة، والتي قد يظنها الجاهل انها غاية الدنيا, بينما هي وسيلة في هذه الحياة، فالمخلوقات جميعها خلقها الله عز وجل لبيان قدرته، وآية واضحة لوجوده، ووسيلة منفعة للبشرية، فعند ادراك هذه الميزة من وجود باقي المخلوقات يصبح لدى الإنسان الحرية التامة في تعامله فهو يحرر نفسه من العبودية والخضوع لأشياء خلقت لأجله لا لأجل اذلال نفسه اليها، وهذه الحرية النفسية التي تنبثق من الذات الإنسانية هي سبب في الاستقرار النفسي الذي يضفي على حياة المسلم، فلا استقرار نفسي من دون عنصر الإيمان، ولعل ما يشهده هذا العصر من فتن مصيرية هو نتيجة ابتعاد الناس عن الإيمان بالله، الإيمان الحقيقي الذي يربي فكر الإنسان فظهور مثلا الالحاد وشيوعه بين القرون الأخيرة المعاصرة ناتج من هدم الركائز الاعتقادية في الفكر الإنساني بصورة عامة، ونسف للمنظومة الدينية بصورة كاملة، فالحرب اليوم على العقيدة الاسلامية هي غير الحروب التي واجهت الاسلام في بداية ظهوره، فهي اليوم مع ما نشاهده حربا ضمت هدم الدول والاوطان والممتلكات، فضلا عن كونها حرباً فكرية تحت مسميات ومصطلحات معينة لغرض واحد، وهو هدم هذه العقيدة، لذلك نرى الترويج لهذه الافكار يتم بصورة عكسية ومغايرة لما اعتيد عليه وبأكثر خبث ومكر، فالعقيدة بجميع أركانها تقوم على أساس الإيمان بالغيبيات، وغايتها الانضباط، اما الإلحاد فيقوم تحت مبررات مادية واستخدام المنهج التجريبي الذي يستند على الحس والعقل، لفتح الابواب امام النفس البشرية واطلق لها العنان لفعل ما يحلو لها من دون أي وازع ديني لردع ما يمنع فعله، وابتغت النفس التخلص من الدين، وهذا هو جوهر الإلحاد، فالخطوة المبدئية في الالحاد هي بإيهام النفس أنها تخلصت من جميع التكاليف الدينية وهذا هو سراب العقل، وسرعان ما تنتهي هذه اللذة وتبدأ مرحلة القلق والاضطراب النفسي الداخلي واليأس والخوف مما يجهله، فيعيش حبيس أفكاره الضالة بل في غالب الأمر يقود هذا الاضطراب الى الانتحار، فهو أسير نفسه يعيش تحت جور شهوته التي فقد لذتها، وهذا من أهم آثار الانحراف عن توحيد الله عز وجل فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) ﴾ [١] أما من وحد الله تعالى واستلذت نفسه بالقرب منه وتوكل عليه فمهما واجه في حياته من فتن ومحن فيختبر في أعزّ ما أعطاه الله يبقى الامان والراحة مترسخة في نفسه مطمئنة في حياته، فالنفس البشرية في ظل التوحيد متنعمة في دنياها وأخرها.

ثانياً: ان الإيمان بالله وبهذا الدين عامة بكل ما حوا يعز الإنسان ويرفع شأنه ويعلي قدره ومقامه في هذا الكون من افكاره الشاذة التي قد تكون اما ناتجة عن رغبات ونزعات بشرية او افكار متوارثه ناتجة عن تقليد الأسلاف، فأن عبادة الأوثان المتمثلة بالحجارة او الخشب او بعض الحيوانات وغيرها تذل البشر وتقلل قيمة النفس البشرية التي جعلها الله خليفة له في هذه الارض وستخلفه في عمارة الأرض قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ [٢] فالقران يسلك مع الفكر البشري طرق الاقناع وذلك عن طريق فتح الأفاق امام العقل البشري لتعريفه بمكانته في هذا الكون، التي من شأنها ان ترتقي بالنفس المسلمة الى المكانة السامية التي ارتضاها الله تعالى لعباده، فسخر كل شيء لخدمته وليس العكس .

ثالثاً: ان الإيمان بمخلوقات الله التي اخبر الله عنها كالإيمان بالملائكة له اثر عظيم ايضاً على الفرد والمجتمع بأسره، فالإيمان بالملائكة ومعرفته صفاتهم واخلاقهم التي اخبرنا بها الله ورسوله تخلق شعور من الراحة داخل الإنسان خاصه بعد معرفته ان هذه الخلوقات قد سخرها الله لخدمة البشرية، فهذا يشعر المؤمن انه محاط بجنود الله فقد ورد في الأثر "عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله ﷺ (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم)"[٣]

رابعاً: ان الإيمان بالملائكة يعلم الإنسان التواضع والتزام والانقياد لله فعلى الرغم من وجود الملائكة قبل وجود الإنسان بدليل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) ﴾ [٤] فالحوار الالهي ينص على وجود الملائكة قبل خلق الإنسان، وبيان الحكمة

(١) سورة طه الآية (١٢٤).
(٢) سورة البقرة الآية (٣٠).
(٣) صحيح البخاري (٨:٨٦)رقم (٦٤٠٨).
(٤) سورة البقرة الآية (٣٤).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

من وجودهم ألا وهو التسبيح والتقديس لله، إلا أن هذا السبق لم يمنعهم من إطاعة رب العزة في تسخيرهم لأجل خليفة الله في أرضه واعراضهم عن ذلك، بل على العكس من ذلك فإن سجود الملائكة لسيدنا آدم عليه السلام دليل على صفاوة النية من قبلهم اتجاه هذا المخلوق، وادراكهم لقيمة خليفة الله واحترامهم له، فسجود الملائكة ليس تشريفا لسيدنا ادم عليه السلام فقط، "كانت تلك سجدة التحية لا سجدة العبادة، وكانت السجدة تحية لآدم عليه السلام وطاعة لله– عز وجل،"[١] فهذه السجدة التي نبعت من نفوس طاهرة، تعيد النفس البشرية الى مكانها وبيان عظمة ربها، ومكانة الملائكة في كونه، وتعطي اشارة الى الاقتداء بالملائكة في خضوعهم لأوامر ربهم، وتلقي أوامره بكل إخلاص، والابتعاد عن تصرف ابليس ومجادلته لربه وعصيان أوامره، فامتناع ابليس من السجود لآدم ناتج من تعالي نفسه على غيره وتكبره، فحبط بذلك عمله، واصبح في محطة المعاداة للبشر يهوي بهم الى الهلاك، فعدو البشرية بان من ذلك الموقف، وخرج الى ملة الكفر يرتجي زج من اتبعه في مصيره.

خامساً: ان الإيمان بالملائكة يجعل الإنسان يشعر بمراقبة الله له في السر والعلن وانه محاط بجند الله ويعملون على تسجيل جميع ما يصدر عنه لذلك يعمل الإيمان بالملائكة على الارتقاء بالنفس المسلمة الى مرتبة اخرى من مراتب الدين وهي مرتبة الإحسان كما ورد في حديث ابي هريرة (ﷺ) "كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»"[٢]

سادساً: ان إيمان المسلم بالقران يجعله يشعر بعناية الله له، وخاصة وان القران الكريم المصدر الروحاني له والحبل الممدود بينه وبين الله تعالى، ومرجعه الأول والأخير في السراء والضراء فهو يحدث في النفوس حالة من الاطمئنان والسكينة قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [٣] فكل إنسان قد يضطرب قلبه وروحه فذكر الله يعيد الاستقرار والثبات والاطمئنان فيثبت قلبه[٤]

(١) بحر العلوم المنسوب للسمرقندي (١:٣٤).

(٢) جزء من الحديث اخرجه البخاري في صحيحه (١:١٩) رقم (٥٠)،ومسلم في صحيحه (١:٣٩)رقم (٩).

(٣) سورة الرعد الآية (٢٨).

(٤) ينظر تفسير الشعراوي (١٢:٧٣٢٤).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

سابعاً: ان الإيمان بالرسل والأنبياء وما حملوه الى البشرية من كتب سماوية يعمل على تنظيم حياة المسلم والمجتمع بأسره، فوظيفة الانبياء والرسل هي بيان التعاليم الإلهية التي بعثها الله الى البشرية فيبنوا الحدود وينظموا الواجبات على وفق ما ايدهم الله تعالى به شرائع، فيسود بذلك الأمان الذي يضفي على جو المجتمع، فالقران الكريم اليوم يعد الضابط الأول لردع بعض التصرفات التي نهى عنه في ثنايا آياته قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (١)

سابعاً: ان الإيمان باليوم الآخر من اكثر الركائز التي تعلب دور هام في ضبط السلوك الفردي للمسلم ولعل فكرة ان الإنسان سيحاسب يوم القيامة عن ما صدر منه في الدنيا، فكرة كافيه لتهذيب الاعمال، لان الإنسان بطبيعته قد ينجرف لفعل ما يحلو له من دون اي وازع للخوف من الجزاء، لذا يترك الإيمان باليوم الآخر الاثر الاكبر في انضباط النفس وقيادتها خاصة وان حقيقة الموت محيطة بفكر الإنسان عامة، فأن وجود هذا اليوم يعد من اهم الركائز التي حافظة على حياة البشرية وجعلها بهذا الاتزان "لأنه لو لم يوجد يوم للحساب، لنجا الذي ملأ الدنيا شرورا. دون أن يجازى على ما فعل ولكان الذي التزم بالتكليف والعبادة وحرم نفسه من متع دنيوية كثيرة إرضاء لله قد شقي في الحياة الدنيا، فان الذي منع الدنيا أن تتحول إلي غابة يفتك فيها القوي بالضعيف والظالم بالمظلوم هو أن هناك آخرة وحسابا، وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي سيحاسب خلقه، ولذلك فإن {مالك يوم الدين} (٢)هي الميزان تعرف أنت ان الذي يفسد في الأرض تنتظره الآخرة، لن يفلت مهما كانت قوته ونفوذه، فتطمئن اطمئنانا كاملا إلي أن عدل الله سينال كل ظالم"(٣)

وبالمحصلة النهائية نستطيع ان نقول انه لا يمكن الاعراض عن اي ركن من اركان الإيمان، فلتصديق بها جميعا واجب على كل مسلم ومسلمة اتخذ من الدين الاسلامي منهج لحياته، ففي هذه العقيدة الفلاح والنجاة في الدنيا قبل الآخرة، فهذه العقيدة غايتها بيان حقيقة هذه الدنيا والتذكير بحقيقة الآخرة ووضع هذه الحقائق بين كفتي الميزان وترجيح حقيقة الآخرة على الدنيا، ولكي يصل المسلم الى حقيقة الآخرة تساعده هذه العقيدة

(١) سورة البقرة جزء من الآية (٢١٣).
(٢) سورة الفاتحة الآية (٤).
(٣) تفسير الشعراوي (١:٦٨).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الصحيحة السليمة في السير بالمسار الصحيح المسار الذي ارتضاه الله لعباده، فالغاية ليست زيادة الحسنات ولا المنافسة على اكبر قدر من الأجر فحسب، وانما الغاية في التنظيم الداخلي لروح المسلم يجعله يحقق السلام الداخلي لروحه من خلال منهج حياته، فالإنسان بلا عقيدة حيوان يخضع لغرائزه الدنيئة وقوانين الدنيا الوضيعة، تجرفه لحظات متع الدنيا الى اهزل طريق وترميه الى مكان مهين، ولذلك عندما نرجع الى بداية الاسلام في التمكن من نفوس العباد نجدها من اصعب الفترات التي مر بها عليه الصلاة والسلام، وخاصة في بداية الدعوة فان تجذير العقيدة في النفوس وترسيخها ومن ثم سقيها بماء الطاعة وحب هذه الطاعة استغرقت الوقت الاكبر من الوقت التي اصبحت فيها النفوس المسلمة في موضع التلقي والقبول بالإرشادات والتعاليم والعمل بها، ثلاثة عشر عاماً كانت كفيلة بترسيخ الركائز الاعتقادية في هذا الدين القيم، وجعل مرتبة الإيمان التي هي محور ركائز الاعتقاد هي المرحلة التي تبرز بها النفوس وتتنافس فيما بينها، فالإيمان هو المحرك الاساسي لفكر الإنسان، ولأن صلاح اي أمه يعتمد على صلاح افرادها، وصلاح الفرد لا يتم الا من خلال وضع ضوابط داخلية تنظم حياته الفكرية وهذا هو عمل محور العقيدة في النفوس المسلمة، تعمل على ضبط الفكر والسلوك بحيث يصبح الفرد ذات توجه سوي، يخدم مجتمعه بإخلاص لأنه يشعر بمراقبة الله له في السر والعلن، ويقتدي بأخلاق النبوة، كما يعمل بتعاليم كتاب ربه، ويؤمن بقضاء الله وقدره لما يصيبه في هذه الحياة من مصاعب، ويتيقن بوجود يوم المعاد فيسير على وفق ان هناك حساب وجزاء لكل ما يصدر عنه من قول وفعل، كل تلك الضوابط واكثر لها اثر في ترتيب النفوس داخل المجتمع، فالفرد المسلم يشعر بمعية الله دائما على العكس من الفرد المشرك حيث يعمل ويرتكب من الاعمال ما يحلو له وفق هواه الشخصي، فتسود حياته الفوضى والاضطراب مما يعكس ذلك سلباً على اثره في المجتمع، فوجود الشرك والنفور من الدين يترك طابع الفوضى دائما على سير الحياة داخل هذا المجتمع، لأنه ان لم يكن هناك ردع حقيقي نابع من داخل ذات الفرد، لا يستطيع اي قانون دنيوي من ردع تلك التصرفات، فضبط النفس يعني ضبط المجتمع، وتحديد مسار الفرد يعني بيان مسار المجتمع، لهذا اهتم القران في بناء الركائز الاساسية في تنشئة الفرد المسلم منذ بداية ولادته، وليس هذا فقط بل قد اعتنى القران في اختيار الشريك المناسب ليكون الاسرة التي يبدأ منها الفرد في تلقي ما يسعى الاسلام الى ترسيخه، لان تكوين اسرة يعد بمثابة تكوين خلية من خلايا المجتمع، لذلك وضع القران تشريعات تبين حدود الفرد المسلم في تكوين العلاقات الزوجية، كما سعى الى وضع ركائز اساسية لقيام

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

هذه الاسرة، وجعلها البيئة المناسبة لتكوين الاساس الفكري لفرد، من خلال وضع تعاليم اساسية تهدف الى تنظيم طبيعة العلاقات بين افراد العائلة فالتربية الاسلامية من خلال المنظور القرآني تهتم بتهذيب (روح وفكر وسلوك) كل من يعتنق هذا الدين، والناظر الى هذه التعاليم يجد ان هذه الضوابط ما هي الا سبل ووسائل تعين الإنسان على الخطو في هذه الدنيا بالمسارات الصحيحة، فهي على لعكس مما قد يضنها البعض بأنها عبارة عن قيود تسعى الى تقيد حريه الإنسان في هذه الحياة، بل على العكس من ذلك تمام، فقط سعى الاسلام منذ بداية نوره الى اطلاق العنان لحرية الفرد في حياه وهذه الضوابط ما هي الا منهاج للحياة يكتسبها الإنسان عن قناعة تامه بان هذه التعاليم تضمن له حقوقه، وتنبه على واجباته واحترامها لان الواجب عليه هو حق لغيره.

ولان الناس ينطلقون من قناعتهم وتصوراتهم فهنا لابد من قيام عقيدة يستند عليها الفرد بذلك التصور وتلك القناعة، فمن المعروف على مر العصور ان كل جماعة انسانية يتحتم وجودها على اساس ما لديها من اسس عقديه ودينية بغض النظر ان كانت عقيده صالحة او عقيده فاسدة، فمن هنا ينطلق دور العقيدة فكلما كانت العقيدة صالحة ونافعه انعكس ذلك على المجتمع، فصلاح ذات الافراد صلاحاً لمجتمعهم، والعكس كذلك فكلما فسدت العقيدة فسد المجتمع، ولهذا حرص الاسلام على تربية النفوس وغرس العقيدة الصحيحة التي شرعها الله لنا ليشق بذلك طريق لتنظيم المجتمع المسلم، بل حتى في الروابط الاجتماعية جعل رابطة وحدة العقيدة سبب لصلاح حياتهم ونظام معيشتهم، ولعل من ابرز الدروس الحية والعملية التي قام بها ﷺ هو موقف المؤاخاة بين المهاجرين والانصار تحت رابطة العقيدة، فرابطة الدين والعقيدة اقوى من اي روابط اخرى بل حتى اقوى من رابطة الدم التي تجمع بين الاخوة، فكان لهذا الاخاء درس عظيم في العقيدة لهذه الامة على ان اتحادها وتمسكها بعقيدتها ودينها هو سبب نجاحها ونهضتها، لهذا نرى ان لأهل الإسلام ماضي مشرف، وامة مشرقة، اتى ذلك لأنهم كانو متمسكين بدينهم وعقيدتهم فعزز بذلك وجودهم في بين سائر الأمم، فركائز فالإيمان هو المحرك الأول للانتصار سواء في انتصار الفرد على ذاته وتربيتها، او انتصار الأمة لان الإيمان يمنح الثقة والقناعة على التضحية في سبيل الأمة فيشكل بذلك انتصار للأمة في سبيل بقاء العقيدة راسخة في جذورها واعلاء كلمة الاسلام، فكلما ابتعد الناس عن دينهم وضعف اعتقادهم ضعفت امتهم، ومن هنا نقول ان نسف اي امة ومحوها لا يتطلب جهد جسدي ولا حروب بشرية بقدر ما يتحاج الى

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

نسف للأسس العقيدة المترسخة في اذهان البشرية، ولذلك نواجه اليوم حروب فكرية تسعى الى تبديل القناعات الإسلامية وازاحتها وتعبئة قناعات منحلة متوشحة بطوابع عصرية تحت مسميات مغايرة ومتلونه لحرف العقيدة في الشعوب الإسلامية، نتيجة لأدراك المستهدفين اهمية هذه الزعزعة الدينية في الوصول الى الغاية المنشودة، لأن بقاء اي أمة وسطوع نورها متوقف على قوة ذاتيتها في اسناد نفسها المتمثل بقوة عقيدتها، وان انحلال اي أمة متوقف على هدم عقيدتها والتشكيك بقيمها مقدساتها.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمة تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد(ﷺ) مبعوث الرحمة للعالمين، أحمد الله وأشكره أن وفقني، وأعانني على إتمام هذا البحث، وأساله تعالى المزيد من فضله، وتوفيقه أنه ولي ذلك والقادر عليه بعد:

فبعد إن خضت في غمار البحث، والاطلاع على التفاسير السابقة نلخص في جولتنا هذه الى عدة نتائج منها:

١ــ ان المواضيع المطروقة على الساحة التفسيرية وإن كانت مواضيع حديثة ومعاصرة منبثقة من مشاكل مجتمعيه فتاكه، الا ان القران الكريم حوى جميع الحلول لجميع المشكلات، فهذا يدل قدرة القران على التعاطي مع متطلبات العصر في كل حين، وهذا يقودنا الى القول بأن القران صالح للاستخدام في كل زمان ومكان، وانه ليس حكر على زمن معين، ولا حتى لفئة معينه، فمثلا لو طبقت تشريعات القران بكل حذافيره كنص دستوري في المجتمعات العلمانية لأعطى نتائج، تفوق النتائج في الدساتير الدنيوية .

٢ــان كتب العلماء السابقة والحالية هي الداعم الاول لبيان معاني القران، وانها عامود ونبراس الابحاث العلمية السابقة والحديثة.

٣ــ ان عقيدة الجماعة هي الصمام الاول لحمياتهم من جميع انواع الغزو الفكري والاخلاقي التي قد يعترض حياتهم على مدار الأزمنة، فثبات العقيدة يكون منطلق الحفاظ على الفرد والأمة وتطورها ايضا،

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

4_إن القران الكريم يضمن للإنسان المسلم حياة أفضل في ظِل رحاب النصوص القرآنية، وأنه العلاج الروحي والداعم النفسي الأول لتوجيه مسار الانسان نحو الصواب، لهذا كان منطلقه الأول في بناء عقيدة سليمة، يستند عليها بقية أركان الدين.

التوصيات والاقتراحات:

١- الموضوع اشتمل على سورتي (الفاتحة والبقرة) لذلك نطلق العنان للمزيد من الابحاث ضمن هذا الموضوع يشتمل على باقي السور القرآنية.

٢- التركيز على الطرح الجديد في الجانب التفسيري بما يتناسب مع متطلبات العصر ويناسب العقلية المعاصرة، وعدم التعصب والتشنج في وجوب استخدام الطرق التقليدية.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم

١. ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم أبو السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت،
٢. الأسئلة والأجوبة في العقيدة، صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله الأطرم (ت ١٤٢٨هـ)، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ
٣. اصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء،، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط،
٤. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣).
٥. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، لناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ط: ١٤١٩ هـ،
٦. التحرير والتنوير، :مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ
٧. التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط،١، ١٤٠٣هـ
٨. تفسير الجلالين، جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط١.
٩. تفسير الشعراوي، مُحَمَّد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

١٠. تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات مُحَمَّد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ

١١. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،ط١، ١٣٦٥ هـ

١٢. جامع البيان في تأويل آي القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة،ط١،١٤٢٠ هـ

١٣. الجامع لأحكام القران، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية(د. ط) ١٤٢٣هـ

١٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: مراقبة / مُحَمَّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند،ط٢،١٣٩٢هـ

١٥. ركائز تدبر القران الكريم لدكتور عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي /مجلة ابحاث المجد / المجلد (٩) العدد(٢) (يونيو ٢٠٢٢) /الجمهورية اليمنية.

١٦. سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣،١٤٠٥ هـ

١٧. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تقي الدين أبو الفتح مُحَمَّد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)، مؤسسة الريان، ط٦، ١٤٢٤ هـ

١٨. صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)،ط١، ١٤٢٢هـ

١٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،(د.ط)

٢٠. صفوة التفاسير، مُحَمَّد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة،ط١، ١٤١٧ هـ

٢١. عقيدة التوحيد في القران الكريم، مُحَمَّد أحمد مُحَمَّد عبد القادر خليل ملكاوي، الناشر: مكتبة دار الزمان،ط١، ١٤٠٥هـ

٢٢. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال،(د.ط)

٢٣. لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،ط٣،١٤١٤ هـ

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٢٤. المطلع على ألفاظ المقنع، مُحَمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩ هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط (ت١٤٣٨هـ) – ياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م.

٢٥. معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علو الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام،ط١، ١٤١٠ هـ

٢٦. معالم التنزيل في تفسير القران، محيي السنة، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت،ط١٤٢٠،١ هـ

٢٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، حمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ

٢٨. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط٣، ١٤٢٠ هـ

٢٩. المفيد في مهمات التوحيد، المؤلف: الدكتور عبد القادر بن مُحَمَّد عطا صوفي، دار الاعلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ–١٤٢٣هـ.

٣٠. مقايس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥)، المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ

٣١. المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن مُحَمَّد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: حلمي مُحَمَّد فودة، دار الفكر،ط١، ١٣٩٩ هـ

٣٢. المهذب النقي الجامع لتفسير ابن جرير الطبري، عبد الرحمن القماش،(د. ط).

٣٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت،ط١٩٠٠م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.1